

العواقب الصحية

يعتبر الإيهام بالغرق بأنواعه مثالا لأسلوب تعذيب جسدي يتسبب في المعاناة الجسدية و العقلية الفورية و الذي يؤدي إلى اضطرابات نفسية حادة.

العواقب الجسدية :

يمكن لإستنشاق الماء أن يؤدي إلى إغراق الضحايا أو الإقتراب من إغراقهم. و يعتبر الغرق عملية معقدة تتضمن التوقف عن التنفس ، والاختناق ، والإجهاد البدني ، و ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون ، واستنشاق وتناول السوائل ، والسعال ، والتقيؤ ، وفقدان الوعي ، وفشل الجهاز التنفسي ، والسكتة القلبية. و تشمل العواقب الجسدية للإيهام بالغرق انخفاض درجة حرارة الجسم ، و الإصابة بالالتهاب الرئوي الإستنشاق ، والتشنج الحنجري (التشنج المفاجئ للحبال الصوتية التي تعطل الكلام والتنفس) ، و سلس البول ، وعجز الذاكرة ، والصرع ، وتلف الدماغ الحاد ، وزيادة خطر أمراض القلب والأوعية الدموية (2،15).

العواقب النفسية:

تم وصف تجربة الغرق بأنها واحدة من أكثر التجارب الصادمة التي يمكن للإنسان أن يتحملها (15). و ترتبط هذه التجربة بجملة من الآثار النفسية طويلة المدى التي تشمل نوبات الهلع ، والإكتئاب ، واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والتغيرات في الشخصية (10). و غالبا ما يتسبب الإيهام بالغرق في الصدمة و الإرتباك و عدم الثقة و نقص النوم و الإرهاق العقلي و العزلة (12،15).

الخلاصة

الإيهام بالغرق شكلاً من أشكال التعذيب من خلال الاختناق الرطب و له عواقب بدنية ونفسية شديدة. هناك حاجة لتدريب شامل للمهنيين الطبيين والقضائيين لتوسيع نطاق الوعي وفهم ان الإيهام بالغرق هو وسيلة من وسائل التعذيب ، وتدريب الطاقم الطبي على علاج ضحايا هذا النوع من التعذيب.

ما هو الإيهام بالغرق؟

يعتبر الإيهام بالغرق في الماء (waterboarding) واحد من أقدم وأشهر أشكال التعذيب (1). الإيهام بالغرق هو عندما يتم تقييد الفرد إلى لوحة أو طاولة و يتم وضع قطعة قماش على الفم والأنف وسكب الماء على قطعة القماش حتى تمنع تدفق الهواء (2،3). و يمكن ان يطلق على طريقة التعذيب هذه "الشيفون" وهي عبارة عن شكل من أشكال الاختناق (الحرمان من الأكسجين) باستخدام الماء. و هناك طرق أخرى للاختناق باستخدام الماء كغمر رأس الفرد في حاوية بها سائل مثل الماء أو البول ، وتسمى هذه الطريقة بالغواصة الرطبة او الغواصة (4).

يعرف الإيهام بالغرق في الماء كوسيلة للتعذيب من قبل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (5،6) ، و من قبل لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب (7) ، و اصبح الان محظور صراحة بموجب اللوائح العسكرية الأمريكية (8).

في الممارسة

في أعقاب هجمة البرجين التوأمين في الولايات المتحدة الأمريكية، قررت وزارة العدل الأمريكية أن مجموعة واسعة من "تقنيات الاستجواب المعززة" كانت قانونية و هو ما برر ممارسة الإيهام بالغرق في ما يسمى ب"الحرب على الإرهاب" (8-10) حيث تم ممارسة الإيهام بالغرق على المشتبه فيهم بالإرهاب و الذين قد أُلقي القبض عليهم في أفغانستان و العراق كما تم ممارسة الإيهام بالغرق في السجون العسكرية الأمريكية و في بلدان أخرى تحت إشراف موظفين أمريكيين و متابعتهم أحيانا من قبل أطباء عسكريين أمريكيين (11). كما تم توثيق ممارسة الإيهام بالغرق في الأرجنتين وبيرو وأوروغواي ولبنان وسوريا وبنغلاديش وأوغندا ويحتمل حدوثه في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم (12-14).

و نظرا لأن مخرجات و تفاصيل الاستجوابات كانت سرية للغاية فإنه من المستحيل حاليا معرفة تفاصيل استخدام الإيهام بالغرق.

المراجع

1. Kanstroom D. On "Waterboarding": Legal Interpretation and the Continuing Struggle for Human Rights. Boston Coll Int Comp Law Rev. 2009 May 1;32(2):203.
2. Beynon J. 'Not waving, drowning'. Asphyxia and torture: the myth of simulated drowning and other forms of torture. Torture Q J Rehabil Torture Vict Prev Torture. 2012;22 Suppl 1:25–9.
3. Moreno A, Grodin MA. Torture and its neurological sequelae. Spinal Cord. 2002 May;40(5):213–23.
4. United Nations, editor. Istanbul Protocol: manual on the effective investigation and documentation of torture and other cruel, inhuman, or degrading treatment or punishment. Rev. 1. New York: United Nations; 2004. 76 p. (Professional training series).
5. ECHR. Al Nashiri v. Poland, 28761/11. 2014.
6. ECHR. Husayn (Zubaydah) v. Poland, 7511/13. 2014.
7. UN Committee Against Torture. Conclusions and Recommendations, USA. CAT/C/USA/CO/2. 2006 Jul.
8. Graham LO, Connolly PR. Waterboarding: Issues and Lessons for Judge Advocates. Air Force Law Rev. 2013 Jan;69:65–90.
9. Marcovitz H. Exposing torture: centuries of cruelty. Minneapolis, MN: Twenty-First Century Books; 2015. 112 p.
10. Borchelt G, Physicians for Human Rights (U.S.). Break them down: systematic use of psychological torture by U.S. Forces. Cambridge, MA: Physicians for Human Rights; 2005.
11. Xenakis SN. Neuropsychiatric evidence of waterboarding and other abusive treatments. Torture. 2012;22(1).
12. Correa C. Waterboarding Prisoners and Justifying Torture: Lessons for the U.S. from the Chilean Experience. Hum Rights Brief [Internet]. 2007 Jan 1;14(2). Available from: <http://digitalcommons.wcl.american.edu/hrbrief/vol14/iss2/5>
13. Ghaddar A, Elsouri G, Abboud Z. Torture and Long-Term Health Effects Among Lebanese Female Political Prisoners. J Interpers Violence. 2016 Feb;31(3):500–14.
14. Moisaner PA, Edston E. Torture and its sequel--a comparison between victims from six countries. Forensic Sci Int. 2003 Nov 26;137(2–3):133–40.
15. Reyes H. The worst scars are in the mind : psychological torture. IRRC. 2017 Sep;89(867).

بحث و كتابة : ماري ماي واربورج لارسن و مها عون و ايجون تشكال بمساهمات من ينس مودفيغ و ماري براسهولت و برندا فان دين برج.

سبتمبر 2018

لشرح الأسئلة والتعليقات، يرجى التواصل على: factsheets@dignity.dk